

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[131] عاش ﷺ تعالى بأتفاق المسلمين، فإنهم متفقون على أن الميت لا يسأل ولا يدعى، ولا يطلب منه شيء، سواء كان نبيا أو غير ذلك). ثم أكد ما قاله بقصة عمر والعباس في الاستسقاء، تبعا لشيخه الجاري خلف سلالة اليهود. وأنت - أرشدك الله تعالى وبصرك - إذا تأملت ما قاله في هذا الجواب افشعر جلدك، وقضيت العجب مما فيه من الخبائث والفجور، وادعاء اتفاق المسلمين، وما فيه من الرمز الى تكفير الأنبياء وتضليلهم، والتلبيس على الأغبياء بقصة عمر رضى الله عنه. وليت شعري ! من أي الدلالات أن من توجه الى قبر سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله وسلم وتوسل به في حاجة الاستسقاء أو غيرها، يصير بذلك طالما ضالا مشركا كافرا ؟ ! هذا شيء تقشعر منه الأبدان، ولم نسمع أحدا فاه، بل ولا رمز إليه في زمن من الأزمان، ولا بلد من البلدان، قبل زنديق حران - قاتله الله عز وجل وقد فعل - . جعل الزنديق الجاهل الجامد قصة عمر رضى الله عنه دعامة (1) للتوصل بها الى خبث طويته في الازدراء بسيد الأولين والآخرين وأكرم السابقين واللاحقين، وخط رتبته في حياته، وأن جاهه وحرمة ورسالته وغير ذلك زال بموته. وذلك منه كفر بيقين وزندقة محققة. (حرمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه في القرآن) فإنه صلى الله عليه وآله وسلم حرمة وقدره ومنزلته عند ربه ما زالت ولم تزل، وهو سيد ولد آدم وأكرمهم على الله - عز وجل - على الدوام.

_____ (1) قوله: " للتوصل بها الى خبث طويته في الازدراء... " الى آخره، الصواب أن تقدم " في " وتأخر " الى "، ليظهر معنى الكلام.

_____ انتهى. مصححه. (*)